الحرب الإسرائيليّة على غزة عام 2023 والموقف المصري منها: دراسة في الأبعاد السياسية والأمنية

الباحثة مها أياد حاتم
Alzaedymahas@gmail.com
ا.د رياض مهدي الزبيدي
كلية العلوم السياسية-جامعة النهرين
Dr.riyadh@nahrainuniv.edu.iq

مستخلص البحث:
يستعرض البحث أهم المراحل التي مرت بها الحرب (الإسرائيلية) على غزة منذ 7 اكتوبر 2023 ، ابتداءاً من القصف الجوي المكثف "السيوف الحديدية" والتوغلات البرية الواسعة في القطاع ، وصولاً إلى استراتيجية إسرائيل في خفض التصعيد والتركيز على العمليات النوعية المرتكزة على معلومات استخباراتية دقيقة، وأيضاً يسلط البحث الضوء على التداعيات التي أفرزتها تلك الحرب على الصعيد الداخلي والإقليمي والدولي وما ستؤول اليه تلك الحرب من تحولات في النظام الدولي وتنامي دور الدول المنافسة للولايات المتحدة مثل الصين ، ويسعى البحث الى تحليل الموقف المصري من الحرب على غزة بشكل دقيق من منطلق أهمية القضية الفلسطينية في الأجندة المصرية ، وكذلك تأثيرها على الأمن القومي لمصر ، وكذلك أمن واستقرار المنطقة برمتها .

الكلمات المفتاحية :طوفان الأقصى ، التداعيات ، مصر ، البعد الأمني ، البعد السياسي .

المقدمة :

شهدت المنطقة في المدة الأخيرة تحولات جوهرية في مسارات السياسة الدولية والإقليمية ، التي تجّلت أثراها بوضوح على المشهد الإقليمي والدولي في 7 اكتوبر 2023 ، وذلك بقيام عملية عسكرية نوعية والتي عرفت بعملية "طوفان الأقصى" ، وكذلك تعرف "بالانتفاضة الثالثة"، التي نفذتها فصائل المقاومة الفلسطينية "حماس" في ذكرى حرب اكتوبر 1973، على خلفية السياسات (الإسرائيلية) العدوانية، وانتهاكات اسرائيل للمسجد الأقصى المقدس ، وإعتداءات المستوطنين اليهود على الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية ، فقد شكلت تلك العملية نقطة تحول مهمة في النضال الفلسطيني ، وكشفت عن خلل في المنظومة الأمنية والعسكرية (الإسرائيلية) وضعف منظومة الردع ، ومن ناحية اخرى فقد امتدت تداعيات الصراع لتشمل المشهد الإقليمي والدولي في ظل اتساع دائرة الصراع لتشمل فواعل من الدول وغير الدول، وتنامي أدوار الخصوم الاستراتيجيين لأمريكا لاسيما (الصين) ، وعلى ضوء ذلك فقد تظافرت الجهود الدولية والإقليمية لإنهاء الحرب لاسيما الدولة المصرية التي تعتبر من اهم الفواعل في ملف الصراع على غزة لكونها الدولة العربية الوحيدة المتاخمة لقطاع غزة ، نظراً لأرتباط ملف غزة بالأمن القومي المصري ، بسبب الأهمية الاستراتيجية التي تشكلها الحدود الشرقية لمصر ، والتي حظيت بأهتمام استراتيجي كبير لكونها تمثل الدرع الواقية ضد أي اطماع توسعية ، وأنه في ذات الوقت مصدر رئيسي لتهديد أمن مصر .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في معرفة طبيعة الموقف المصري في الصراع الإسرائيلي على غزة ، نظراً لكونها قوة عسكرية كبيرة ومهمة في منطقة الشرق الأوسط ، بل هي ايضاً لاعب رئيسي في السياسة الإقليمية والدولية ، وتتمتع بثقل أستراتيجي وسياسي كبير يجعلها طرفاً اساسياً في الصراع كوسيط رئيسي في حل الأزمات الإقليمية ،

أهداف البحث : تتمثل أهداف البحث في تحديد المراحل التي مرت بها الحرب (الإسرائيلية) على غزة ، وكذلك الكشف عن التداعيات التي أفرزتها تلك الحرب على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي ، وتحليل أبعاد الموقف المصري من الحرب بأعتبار أن مصر الدولة الوحيدة المتاخمة للقطاع وهو ما يجعلها طرفاً اساسياً في كل الملفات التي تخص قطاع غزة .

اشكالية البحث : تتمحور إشكالية البحث من السؤال المركزي الأتي (كيف تعامل الموقف المصري مع الحرب (الإسرائيلية) على غزة في 7 اكتوبر 2023 ، وما هي الابعاد السياسية والأمنية التي ترتبت على هذا الموقف؟ لاسيما ان مصر تعد الدولة العربية الوحيدة المتاخمة لقطاع غزة)

فرضية البحث: يسعى البحث للتحقق من الفرضية التي مفادها (أن مواصلة جمهورية مصر العربية تكثيف نشاطها الدبلوماسي المشترك مع الأطراف الإقليمية والدولية لاسيما قطر والولايات المتحدة ، للتوصل الى هدن إنسانية مؤقته لوقف إطلاق النار ، وإحباط المخططات الصهيونية-الغربية الرامية الى تقويض القضية الفلسطينية ، مكنّها من أن تكون طرفاً فاعلاً في الصراع على الصعيد الإقليمي والدولي ، وكذلك تأمين حدودها ومواجهة الضغوط الغربية) .

منهج البحث : تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي وكذلك الاستعانة بالمقترب الوصفي في توضيح اهم المراحل التي مرت بها عملية طوفان الاقصى منذ 7 اكتوبر 2023 ، واعتماد المقترب التحليلي في تحليل تداعيات الحرب والابعاد السياسية والأمنية للموقف المصري من الحرب. .

هيكلية البحث : تم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين ، تناول الأول مراحل الحرب (الاسرائيلية) على غزة في 7 أكتوبر 2023 وتداعياتها، اما الثاني فتناول الأبعاد السياسية والأمنية للموقف المصري من التصعيد الإسرائيلي في غزة، فضلا عن خاتمة ونتائج.

المبحث الأول: مراحل الحرب (الإسرائيلية) على غزة 7 اكتوبر 2023 وتداعياتها:

تمّ التركيز في هذا المبحث على استعراض اهم المراحل التي مرت بها الحرب (الإسرائيلية) على قطاع غزة منذ انطلاقها في 7 أكتوبر 2023 ولغاية إتمام كتابة البحث، فضلا عن تناول ابرز التداعيات التي ترتبت على هذه الحرب على الصعيد الداخلي الفلسطيني و(الإسرائيلي) فضلا عن المستوى الإقليمي والدولي، وسيتم توضيح ذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: مراحل الحرب على غزة 7 اكتوبر 2023 :

مرت الحرب (الإسرائيلية) على قطاع غزة بمراحل عدة ابتداءا من الرد على عملية طوفان الأقصى بعد 7 أكتوبر 2023، ولغاية إتمام كتابة البحث عام 2025 وسيتم تقسيمها الى ما يأتي:

المرحلة الأولى : القصف الجوي المكثف (السيوف الحديدية) : تمخضت المرحلة الأولى من العمليات العسكرية الإسرائيلية من الهجوم المباغت التي شنته حركة "حماس" على مستوطنات غلاف غزة جنوب (اسرائيل) في 7 اكتوبر /تشرين الثاني 2023 في أطار عملية "طوفان الأقصى" تزامناً مع ذكرى حرب اكتوبر 1973 ، فقد كان هذا الهجوم رداً على الانتهاكات (الإسرائيلية) ضد الشعب الفلسطيني في ظل حكومة اليمين المتطرفة برئاسة "بنيامين نتنياهو" [1] ، وشمل هذا الهجوم أطلاق ألاف الصواريخ التي تجاوزت (5) ألاف صاروخ أتجاه الأراضي (الإسرائيلية) ، فضلاً عن عمليات التسلل البري واختراق "الجدار الحديدي" على الحدود مع غزة ، وعمليات إنزال جوي وبحري عبر طائرات شراعية وقوارب ، مما اسفر عن ذلك وقوع عدد من القتلى الذي بلغ عددهم نحو (500) مدني ، واصابة (300) واحتجاز (150) رهينة في صفوف جنود ومستوطني الاحتلال [2].

بينما جاء الرد الإسرائيلي في اليوم نفسه بإعلان "نتنياهو" رئيس الحكومة (الإسرائيلية) بعد مشاورات مع قادة الجيش واعضاء في الكابينت الأمني ان (اسرائيل) اصبحت في (حالة حرب) ، وحددت تل أبيب اهدافها من الحرب بالقضاء على حركة حماس وتقويض قواتها العسكرية في غزة ، واستعادة الرهائن الاسرائيليين ، وأطلقت (اسرائيل) أول عملياتها العسكرية ضد المقاومة الفلسطينية بدعم مباشر من امريكا بقصف جوي مكثف عل شمال القطاع واطلقت عليها أسم (السيوف الحديدية) ، واعلان القوات (الإسرائيلية) أجلاء لكامل السكان لوسط وجنوب القطاع ، وقد صاحب ذلك ايضاً فرض الحصار على كامل الحدود والمنافذ البرية والبحرية وقطع الخدمات الإنسانية والإغاثية لسكان غزة ومنع دخولها [3] ، وفي خضم ذلك تقاوم (اسرائيل) هجمات حزب الله في لبنان، وفصائل المقاومة

(1) عملية "طوفان الأقصى" : إنهيار الأستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة ، سلسلة تقدير موقف ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2023 ، ص1 .

(2) محسن محمد صالح واخرين ، يوميات معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، ج1، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات ، بيروت ، 2024 ، ص9.

(3) Fact sheet : Israel and pale sting conflict , link https://2u.pw/LL2GK

الأخرى الموالية لايران في سوريا وانصار الله الحوثيين اليمن، التي تسعى الى ربط القوات على الحدود الشمالية ل(اسرائيل) وإنهاء حرب الابادة الجماعية على قطاع غزة [1]

واستمرت هذه المرحلة لغاية نهاية تشرين الثاني 2023 ، بعد قيام القوات (الإسرائيلية) بهجوم بري واسع في 27 اكتوبر 2023 استهدفت شمال القطاع ، ليتم بعدها التوصل الى هدنة مؤقتة بين (اسرائيل) وحماس بوساطة مصرية-قطرية استمرت سبعة ايام تم من خلالها تبادل الأسرى بين الطرفين ، ليستأنف بعدها الجيش الإسرائيلي عملياته العسكرية في القطاع ، وهو استئناف كان متوقعاً بسبب تظافر عدة عوامل من اهمها الصعوبة البالغة التي شابت عملية التفاوض بادارة مصر وقطر بشأن تمديد الهدنة ، وكذلك تحقيق الجيش الإسرائيلي لأهدافه الأساسية المتمثلة في القضاء على حركة حماس ، وأستعادة الرهائن [2] .

المرحلة الثانية : (المناورات البرية المكثفة) ، تركزت الخطط (الإسرائيلية) الأستراتيجية في هذه المرحلة بحسب "غالانت" وزير الدفاع الأسرائيلي القضاء على جيوب المقاومة ، وتكثيف التوغل البري في قطاع غزة ولكن بطريقة تدريجية ، بسبب وجود قناعة تامة للجيش الإسرائيلي بأن هذه المرحلة قد تستمر لفترات طويلة تمتد الى بضع شهور ويجب خوضها على مراحل ([3]) ، وبالتزامن مع استمرار تل ابيب في تنفيذ عملياتها العسكرية في شمال القطاع في نهاية ديسمبر 2023 ، بدأت قوات الأحتلال بالتوغل في جنوب ووسط القطاع إذ دارت اشتباكات عنيفة لاسيما في محاور التوغل بمخيمي (البريج والمغازي) ، ليتصاعد بعدها القتال في يناير2024 في المناطق الجنوبية (خان يوسف) بزعم وجود مقر قيادة حماس فيها بعد الضغط الإسرائيلي للنزوح الى جنوب القطاع .

وواصلت قوات الأحتلال توغلاتها في الجنوب فقد نفذت اجتياحاً برياً في 6 مايو 2024 في مدينة (رفح) واصدر الجيش امراً باخلاء المدينة مما اجبر النازحين على الانتقال مرة اخرى ، في حين هاجم الجيش مناطق مختلفة من المدينة ، وسيطر على المنطقة الحدودية مع مصر ، ونفذ في نفس الشهر عملية عسكرية موسعة في الشمال ، ودارت اشتباكات عنيفة بين حماس و(اسرائيل) التي توغلت في مخيم (جباليا) وسط قصف متواصل على مناطق سكنية في المخيم ، وفي نهاية مايو 2024 انسحب الجيش الإسرائيلي من الشمال ، بينما واصل توغله في رفح والمناطق المكتظة بالسكان ، وجرف مساحات كبيرة من الأراضي والحقول ، وهدم المباني شرقي القطاع دون الاخذ في الأعتبار التحذيرات الدولية واوامر محكمة العدل الدولية بإيقاف الهجوم ، ولاسيما ان هذه المرحلة كانت استنزافية بالنسبة لطرفين بسبب طول مدة الحرب والخسائر المادية والبشرية المتمخضة عنها [4]

ومن أبرز ما افضت اليه المرحلة الثانية تقسيم قطاع غزة وفصل شمال القطاع عن وسطه وجنوبه ، ومنع عودة النازحين بعد اجبار اكثر من 700 الف غزي على النزوح الى الوسط والجنوب ، كما كان من نتائجها اعادة احتلال وسيطرة (اسرائيل) على كافة معابر القطاع منها معبر رفح البري الرابط بين مصر وغزة ، والسيطرة على كامل الحدود الجنوبية للقطاع مع مصر او مايعرف بمحور (فيلادلفيا) ، كما استولى الجيش على محور (نتساريم) الذي يفصل بين شمال القطاع وجنوبه ، فضلاًعن تدمير البلدات ومخيمات ومدن القطاع وتدمير البنية التحتية ، والسيطرة على الحدود الشرقية والشمالية ، وقضم مئات الكيلومترات بعمق كيلومتر واحد على طول الحدود [5] .

وبالتالي يمكن القول ان الجيش الإسرائيلي يدخل المرحلة الثانية من عملياته من اسس مختلفة ، تأخذ في الاعتبار ان تدوم هذه المرحلة لمدة طويلة قد تصل الى اشهر ، لكن ستبقى احتمالات التوصل الى هدنة

([1]) مايكل ايزنشتات ، الحملة الإسرائيلية ضد "حماس" في غزة : اهداف الحرب والتحديات العملياتية ، تحليل موجز ، 2023 ، الرابط https://2u.pw/TwiVm ، الاطلاع 2024/12/20 .

([2]) Israel and hamas conflict in brief : overview. policy ,and options for congress , congressional research service , 2024 , p8 .

([3]) محمد منصور ، افاق المرحلة الثانية من العمليات البرية الإسرائيلية في غزة ، الرابط https://2u.pw/8vMnZ ، 2023 ، الاطلاع 2025/1/1 .

([4]) عام من العدوان على غزة .. تدمير وتجويع وتهجير ، الجزيرة نت ، 2024 ، الرابط https://2u.pw/1iC2FmU9 ، الاطلاع 2025/1/2 .

([5]) سالم الريس ، حرب غزة في المرحلة الثالثة ..عمليات خاصة واقتحامات ، المجلة ، الرابط https://2u.pw/N7MKW ، 2024 ، الاطلاع 2025/1/2 .

مؤقتة قائمة ، نظراً الى ان التقديرات (الإسرائيلية) تشير الى ان هناك (137) من الرهائن من الإسرائيليين في القطاع ، في حين عاد (113) رهينة بينهم 24 اجنبيا خلال عملية تبادل الاسرى التي تم تنفيذها على مدار سبعة ايام في الهدنة المؤقتة التي عقدت في نوفمبر 2023 ، وبالتالي في لحظة معينة من الزمن فأنه من الجائز فرض هدنة مؤقتة اخرى يتم خلالها تبادل الأسرى ، لكن ستكون شروط التبادل متباينة تماما نظراً الى ان التبادل في هذه الحالة قد يطال جنوداً اسرائيليين محتجزين في القطاع ، وهذه النقطة كانت سبباً لإنهيار الهدنة المؤقتة السابقة في نوفمبر 2023 [1] .

المرحلة الثالثة : (خفض القوات (الإسرائيلية) في القطاع وخلق نظام أمني وواقع وكيان جديد) ، أقدمت (اسرائيل) على البدء بمرحلة جديدة من عملياتها العسكرية في يوليو 2024 ، تركز على القصف المستهدف المستند الى معلومات استخباراتية ، وتشمل التركيز على عمليات برية محدودة ، وتخفيض القوات واللجوء الى الغارات الجوية ، وإقامة منطقة عازلة على الحدود بين (اسرائيل) وقطاع غزة ، وتشير التقارير (الإسرائيلية) أن الجيش يعتزم انهاء عملياته المكثفة في القطاع والجنوب ورفح ، وأبقاء قواته في محوري فيلادلفيا ونتساريم والمنطقة العازلة التي أنشأها على طول القطاع ، مع التركيز على الحدود مع جنوب لبنان بشأن أمكانية التوصل الى تسوية سياسية مع (حزب الله) اللبناني تجنّب الطرفين توسيع نطاق المواجهة على الحدود الى حرب أقليمية شاملة [2] ، ومن العوامل التي دفعت تل أبيب إلى إنهاء المرحلة الثانية من الحرب (المناورة البرية الموسعة)على كامل القطاع وخاصة الجنوب ، والأنتقال إلى المرحلة الثالثة (تخفيض وسحب القوات) ، هي تصاعد الخسائر بشكل غير مسبوق للجيش الإسرائيلي على الصعيد المادي والبشري ، وكذلك تحقيق اهداف تكتيكية تتعلق بإستعادة الأسرى ومنع المقاومة الفلسطينية من إستعادة السيطرة على النواحي المدنية والعسكرية في قطاع غزة واعتقال قادة ميدانيين في صفوف المقاومة ، وتحقيق السيطرة (الإسرائيلية) الامنية على عموم القطاع ، فضلاً عن التأكد تماماً من تدمير الأنفاق بعدما دمرت البنية التحتية للقطاع بشكل تام [3]

وفي الحقيقة قد جاء إعلان (اسرائيل) لهذه المرحلة وفق معنيين ، **الأول :** هي عملية سياسية بحتة سابقة لزيارة وزير الخارجية الأمريكي "انتوني بلينكن" ل(اسرائيل) التي تستهدف تهدئة واشنطن التي اصبحت تضغط بشدة على (اسرائيل) لتغيير تكتيكها في الحرب على غزة ، بعد ان لطخت الدماء سمعتها وسمعة من يساندها وفي مقدمتها الولايات المتحدة ، اما **الثاني :** وهي أنها بدأت فعلاً عسكرياً المرحلة الثالثة ، والذي سحب الجيش الإسرائيلي خلالها العديد من قواته من القطاع ، وبحسب المراقبين في (اسرائيل) فأن هذه المرحلة قد تمتد إلى نهاية عام 2024 ، وفيها سوف تسعى (اسرائيل) إلى التأسيس لمرحلة حكم غزة وخلق واقع جديد [4] وبالتالي فأن من اهم ملامح هذه المرحلة هي (الغارات الخاطفة) بقوات محدودة لإيقاع التفكيك المادي والمعنوي لفصائل المقاومة من خلال أطالة آمد الحرب ، وتنفيذ عمليات أمنية عشوائية من خلال شن غارات جوية على جميع المناطق وخاصة المناطق المصنفة بأنها آمنة لإيقاع الخسائر في صفوف المقاومة والضغط على المدنيين لتقديم معلومات حول تواجد قيادة المقاومة وأماكن احتجاز المدنيين الإسرائيليين ، وكذلك من مميزات هذه المرحلة توجه قوات الأحتلال نحو تقليل دخول الأغاثات الأنسانية والطبية ، وسيحاول استخدامها لإدخال قوات أمنية إسرائيلية بغطاء أنساني كما حدث في النصيرات و رفح ، بالإضافة الى شن عمليات اقتحام ومداهمة على مناطق معينة وفق معلومات استخباراتية دقيقة ، لتنفيذ عمليات توغل محددة للبحث عن أسرى وقيادات وانفاق وبنى تحتية تابعة للمقاومة بما فيها مخازن للأسلحة والذخيرة ومنصات إطلاق الصواريخ ، لضمان عدم قدرة حماس على تهديد (إسرائيل) فيما بعد ، وهذا يتطلب

---

(1) للمزيد ينظر : محمد منصور ، أفاق المرحلة الثانية من العمليات البرية الإسرائيلية في غزة ، مصدر سبق ذكره .

(2) مهند توتنجي ، المرحلة الثالثة من حرب غزة : سيناريو اسرائيلي يشبه مايجري في الضفة الغربية ، 2024 ، الرابط https://2u.pw/bGE2Y ، الاطلاع 2025/1/3 .

(3) ينظر : المرحلة الثالثة من حرب غزة .. عمليات اقل وجرائم اكثر (تقرير) ، الرابط https://2u.pw/Bx9AcLiq ، 2024 ، الاطلاع 2025/1/4.

(4) عبد اللطيف المناوي ، المرحلة الثالثة من الحرب ، الرابط https://2u.pw/Kc84Z ، 2024 ، الاطلاع 2025/1/4 .

تنفيذ عمليات أغتيال لقيادات وأفراد المقاومة بقصف جوي ومدفعي حتى لو أدى ذلك لقصف المدنيين للضغط على قيادات المقاومة للقبول بالشروط (الإسرائيلية) [1] .

المطلب الثاني: تداعيات الحرب (الإسرائيلية) على غزة في 7 اكتوبر 2023 .

اولاً/ على المستوى الداخلي :(فلسطينياً) من المؤكد أن عملية طوفان الأقصى سيكون لها أرتدادات مختلفة على الواقع الفلسطيني سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، فمن ناحية إعادة العملية القضية الفلسطينية الى واجهة الأهتمام الدولي بعدما وصلت مرحلة إلى مرحلة التهميش والأهمال ، إذ تمكنت المقاومة الفلسطينية من تعزيز سيطرتها على الأراضي و ترسيخ قواعد أشتباك جديدة تستند إلى نقل الى نقل المعارك الى الأراضي المحتلة ، وأمكانية تحرير المستوطنات وأسر من الجنود الإسرائيليين وبعض المدنيين ، وأستنزاف قوات العدو[2] ، ولكن في الوقت نفسه أفرزت الحرب أثاراً اجتماعية واقتصادية كان لها تأثيراً سلبياً على الشعب الفلسطيني ، التي تمثلت بأرتفاع نسب البطالة وزج السكان في دوامة غير مسبوقة من الفقر ، وتدمير البنى التحتية ونقص الرعاية الصحية ، وتعليق الأنشطة التعليمية [3] ، فضلا عن ارتكاب مجازر كبيرة في حق الفلسطينيين منذ الأيام الأولى من الحرب ، بسبب اعتماد (اسرائيل) لخيار الحرب عبر القصف الجوي العنيف لإستعادة ثقة شعبها بالجيش والمنظومة الأمنية ، وعلى ضوء ذلك تعرض النشاط الأقتصادي لضربة كبيرة نتيجة الحصار الشامل على القطاع ، وتدمير رؤوس الأموال والنزوح القسري ، ليسجل معدل الفقر ارتفاعاً حاداً ليصل الى 95% بأستمرار الحرب [4]اما (**إسرائيليا**) أدى الهجوم المباغت من جانب فصائل المقاومة الفلسطينية حماس إلى إحداث تصّدعات خطيرة في بنية الكيان الصهيوني المادية واللامادية وفي أمنه الوجودي ، فأنكشفت هشاشة هذا الكيان وضعف جاهزيتهُ ، وتآكل تفوقهُ الأمني والعسكري واستقراره السياسي والاجتماعي ، وتعّمق عجزه عن الدفاع عن نفسه بمفرده ، فهو يستمد قوتهُ وشروط بقاءهُ من كونه كياناً وظيفياً من النظام الأمبريالي العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة ، وكل ذلك أدى إلى فقدان ثقة اليهود بدولتهم ومؤسساتها العسكرية ، وبمقولة المجتمع الأمن ، فضلاً عن انكشاف زيف سرديته وصورته على الصعيد العالمي ، واظهرت حرب الإبادة الجماعية ضد غزة الوجه العنصري ل(اسرائيل) التي تسعى الى القضاء على الفلسطينيين أما بالتهجير او القتل [5] .

ثانياً/ على الصعيد الأقليمي : تتبلور التداعيات الأقليمية في المحاور الأتية :

1- **تعدد جبهات الحرب :** تشير التطورات الجيوسياسية الراهنة في المشهد الإقليمي إلى تصاعد ملحوظ في حدة الصراع بين (إسرائيل) وحركة المقاومة الإسلامية "حماس" ، فأن الحرب التي كانت مقتصرة على حركة حماس و(اسرائيل) وممارسات الأخيرة في قطاع غزة والضفة الغربية ، قد تتسع لتشمل صراع يأخذ طابعاً إقليمياً شاملاً ، بحيث يتداخل مع الأجندات والمصالح المتعارضة بين (اسرائيل) ودول محور المقاومة ، التي تتبنى موقفاً مناهضاً للسياسات الغربية والصهيونية في المنطقة ، فقد كان دعم محور المقاومة لحماس ليس بدافع التضامن العقائدي أو السياسي فقط ، بل انطوى على أبعاد استراتيجية أعمق تستهدف تقويض مخططات ومشاريع إقليمية و دولية من شأنها منح (اسرائيل) ثقل سياسي واقتصادي عالمي ، كمشاريع التطبيع وخطوط سكك الحديد وتأثيرها على قناة السويس [6] ، وانطلاقاً من هذا السياق أصبح من الممكن توصيف المشهد الراهن بوصفه مرحلة انتقالية نحو

---

(1) حاتم كريم الفلاحي ، الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في المرحلة الثالثة .. الأهداف والمعوقات ، الجزيرة نت ، الرابط https://2u.pw/Gx0hxQtl ، 2024 ، الاطلاع 2025/1/5 .

(2) شيماء منير ، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2023 ، ص19

(3) سعد محمد حسن ، تداعيات الحرب على غزة ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، 2023 ، الرابط https://2u.pw/LdoOY ، الاطلاع 2025/1/5

(4) حرب غزة : التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين ، موجز السياسات ، نوفمبر 2023 ، الرابط https://2u.pw/Lz8ax ، الاطلاع 2025/1/5 ، ص 3

(5) فارس ابي صعب ، "طوفان الاقصى" ومابعدها : نحو حركة عالمية لتحرير فلسطين ، الرابط https://2u.pw/2Ar52Sr ، 2024 ، الاطلاع 2025/1/7 .

(6) محمد عز العرب ، القضايا العشر : الاتجاهات الاستراتيجية في الشرق الاوسط بعد حرب غزة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2024، الرابط https://2u.pw/tVaDW ، الاطلاع 2025/1/7 .

صراع متعدد الجبهات ، يتوزع بين مواجهة مباشرة مع حركة حماس في قطاع غزة ، وعمليات عسكرية مستمرة ضد المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية ، ومواجهة حزب الله في الجبهة اللبنانية الجنوبية ، والتصدي لتهديدات حركة انصار الله الحوثية في اليمن على البحر الأحمر، وفي السياق ذاته تواصل الفصائل الشيعية المسلحة في كل من سوريا والعراق استهداف القواعد العسكرية الأمريكية ، مايزيد بدوره من تعقيد المشهد الأمني الإقليمي ، ومن جهة أخرى تبرز إيران بوصفها الطرف الرئيس في قيادة هذا المحور من خلال دعمها السياسي واللوجستي والعسكري لتلك الفصائل ، وهو مايجعل من المواجهة مع طهران خياراً مطروحاً في حسابات بعض الأطراف الإقليمية والدولية ، وعليه فأن تزامن هذه التحديات وامتدادها عبر جبهات متعددة مختلفة ، ينذر بإمكانية تحول هذا الصراع إلى حرب إقليمية شاملة ، بما يحمله ذلك من مخاطر كبيرة على أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط ، ويطرح تساؤلات جوهرية حول مآلات هذا التصعيد وتداعياته على النظام الإقليمي برمته [1] .

2- **ضعف تماسك الموقف العربي الرسمي حيال القضية الفلسطينية :** أخفقت المنظومة العربية الرسمية عن الاضطلاع بمسؤلياتها تجاه القضية الفلسطينية ، فقد أظهرت عجزاً واضحاً في أداء مسؤولياتها القومية والأخلاقية تجاه الملف الفلسطيني ، حيث تمثل أقصى تحرك سياسي لها في الدعوة الى قمة العربية- الإسلامية التي عقدت في الرياض في نوفمبر2023 ، ورغم تشكيل لجنة متابعة منبثقة عن هذه القمة ، إلا أن دورها اقتصر على توصيف الواقع دون تقديم مبادرات ذات مضمون استراتيجي ، أو توظيف فعّال لعناصر القوة المتاحة للدول العربية والإسلامية سواء من حيث العدد أو الثقل السياسي ، بما في ذلك منظمة التعاون الإسلامي التي تضم (57) دولة ، وتجلّى هذا العجز بشكل واضح في ضعف الحضور العربي ضمن المسارات السياسة الإقليمية ، على الرغم من المواقف المسؤولة لبعض الدول مثل مصر والأردن ، اللتين رفضتا بشكل قاطع خطط التهجير من غزة إلى سيناء ، ومن الضفة الغربية إلى الأردن ، واعتبرتا ذلك تهديداً وجودياً يرقى إلى إعلان حرب [2] ، وقد تفاقم هذا الانكشاف الاستراتيجي خلال ولاية الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" (2017-2021) ، وذلك عندما تمكنت الإدارة الأمريكية من تأسيس "تحالف أبراهام"، الذي تطور لاحقاً إلى "منتدى النقب" بمشاركة كل من الإمارات، والمغرب، البحرين، ومصر، إلى جانب الولايات المتحدة و(إسرائيل) ، ويعد هذا التحالف إطاراً سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً يسهم في تعزيز الهيمنة الأمريكية ، وإعادة تشكيل المعادلات الإقليمية عبر دمج (إسرائيل) كحليف استراتيجي مقابل تصوير إيران كعدو مشترك ، ما أسهم في تراجع التمسك العربي الجماعي بمبادرة السلام العربية ومضامينها ، لحساب مصالح الأنظمة وعلاقاتها التبعية بالاستراتيجية الأمريكية ، في المقابل عبرت الحركات الشعبية في عدد من الدول العربية عن موقف مغاير للسياسات الرسمية ، مؤكدة انحيازها الصريح للقضية الفلسطينية ورفضها العدوان الإسرائيلي الغاشم ، في مشهد يعكس إدراكاً شعبياً عميقاً لطبيعة الصراع وتهديداته لمصالح الشعوب العربية ، وقد شكلت هذه الحراكات عامل ضغط معنوي وسياسي على الأنظمة ، ووضعتها أمام مسؤولياتها تجاه الامن القومي العربي ومركزية القضية الفلسطينية [3] .

3- **عرقلة المشاريع العربية- الصهيونية المدعومة من أمريكا** : حتى6 اكتوبر 2023 كان التطبيع هو الحدث الرئيسي المسيطر على المشهد السياسي في الإقليم ، أما الموضوع الفلسطيني فلم يكن مطروحاً كموضوع قائم بذاته ، تأكيداً لمقولة "نتنياهو" أن الأولوية تعود إلى استكمال عملية التطبيع التي افتتحتها "اتفاقيات ابراهام" لعام 2020 ، والتي من المفترض ان تتوج بخطوة حاسمة من خلال التطبيع الإسرائيلي- السعودي ، إلا أن الحرب الجارية في غزة وجرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب

(1) خالد عكاشة وأخرين ، عام على عملية طوفان الأقصى تأثيرات حرب غزة على المنطقة والعالم ، ط1 ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، 2024 ، ص6

(2) أسامة خليفة ، طوفان الأقصى والتداعيات الإقليمية والدولية ، بحث منشور على الرابط https://2u.pw/6IvOP ، 2024/3/13 ، الاطلاع 2025/1/9

(3) ظفر عبد مطر التميمي ، عملية طوفان الاقصى :الابعاد السياسية والعسكرية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 13 ، 2025 ، ص32 .

الفلسطيني أدت إلى إبطاء وعرقلة العمل نحوه بالحد الإدنى من جانب حكومات الدول العربية وخاصة السعودية ، مؤكدين أن القضية الفلسطينية ليست قضية هامشية في سعي التطبيع ([1]) .

ثالثا/ على الصعيد العالمي : هناك حقائق عدة افرزتها عملية طوفان الأقصى على مستوى العالم منها :

1- أنحياز (الجنوب العالمي) وروسيا إلى جانب الشعب الفلسطيني في الحرب مع (اسرائيل) ، نظراً لتطلعاتها الرامية إلى بلورة كيان عالمي جديد ينافس النظام الأمبريالي احادي القطب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو أمر تدركه الصين جيداً إذ قامت بدراسة معمقة لموقعها وكيفية الإستفادة من الحرب لتعبئة الدعم لقيادتها للدول النامية ، لاسيما وأن احد اهداف الصين بعيدة المدى هو تقليص نفوذ واشنطن من خلال الإستفادة من التعاطف مع الفلسطينيين على مستوى العالم ، وهذا بدوره يساعد على حشد الدعم للمواقف الصينية في القضايا الأساسية مثل (تايوان) ، وستستفيد الصين من ارتفاع منسوب المشاعر المعادية للولايات المتحدة في العالم العربي نتيجة أنحياز واشنطن ل(اسرائيل) ، وعليه سيزداد أنخراط بكين في المنطقة نظراً لجهودها الرامية لإنهاء حرب الابادة الجماعية على غزة ، وتأمين مصالحها الأقتصادية ، وتسعى الى ترسيخ نفسها بأعتبارها قوة عظمى في المنطقة لاسيما بعد احباط الدول العربية تجاه الولايات المتحدة ([2]) .

2- استمرار إدارة "بايدن" ومن بعده ترامب بتوفير الغطاء الدبلوماسي ل(اسرائيل) لأستمرار القتال في الامم المتحدة ، والغطاء السياسي لرفضها لوقف إطلاق النار حتى لو كان مؤقتا ، أدى الى تراجع مستويات الثقة بالإدارة الامريكية ، وتعميق مشاعر الأستياء في أوساط الرأي العام العربي ، في وقت ارتفعت فيه نسبة التأييد لخصومها ومنافسيها الأستراتيجيين (روسيا والصين) ، خاصة مع إعلان واشنطن عن تقديم دعم ل(اسرائيل) بقيمة (8) مليار دولار في حربها ضد غزة ([3]) .

3- أن هذه الحرب سيكون لها أثراً مباشراً على الحرب الروسية – الأوكرانية ، وستكون روسيا المستفيد الأكبر منها ، إذ تسعى الأخيرة إلى صرف الأنتباه العالمي عن المشكلة الأوكرانية من جهة ، ومن جهة أخرى ستضطر الولايات المتحدة الأمريكية التي سعت إلى تحقيق الأستقرار في منطقة الشرق الأوسط والحيلولة دون إندلاع صراعات فيها ، إلى تقليص دعمها العسكري لأوكرانيا مقابل منح الأولوية لدعم حليفتها الاستراتيجية ((اسرائيل)) ، خاصة إذا ماطال أمد الحرب على قطاع غزة ([4]) .

المبحث الثاني : أبعاد الموقف المصري من التصعيد الإسرائيلي في غزة :

مما لاشك فيه أن الدولة المصرية لم تتوان عن نصرة القضية الفلسطينية بأعتبارها قضية محورية تخص العرب جميعاً ، وبذل الجهود اللازمة من اجل ضمان حقوق الشعب الفلسطيني ، وتحقيق اهدافه وتطلعاته الرامية الى أقامة دولة فلسطينية مستقلة قائمة بذاتها على الحدود يونيو 1967 عاصمتها القدس ، ومن خلال هذا الدور الذي تضطلع به الحكومة المصرية يمكن دراسة الموقف المصري من الحرب (الإسرائيلية)- الفلسطينية 7 اكتوبر 2023 على ضوء الأبعاد التالية :

المطلب الأول : الأبعاد السياسية :

1- **على الصعيد الخارجي: الدور المصري في التهدئة والمفاوضات:** اتسم الموقف المصري بالحسم وسرعة التفاعل منذ بداية الحرب ، وشدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على ضرورة أن يبقى

([1]) أسامة خليفة، طوفان الأقصى والتداعيات الإقليمية والدولية ،دراسة منشورة على موقع معلومة في 2024/3/13 على الرابط https://almaalomah.me/articles/58679/%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%

([2]) حسن البراري، التداعيات الجيوسياسية للحرب على غزة ، الجزيرة نت ، 2024 ، الرابط https://studies.aljazeera.net/ar/article/5855 ،الاطلاع 2025/1/9 .

([3]) هشام ملحم ، حرب غزة وتداعياتها الإقليمية والعالمية ، 2023 ، الرابط https://center-lcrc.org/s/22/43559 ، الاطلاع 2025/1/9 .

([4]) زكريا حلوي ، عملية "طوفان الاقصى" : الابعاد والتداعيات الجيوستراتيجية المحتملة ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 2023 ، ص5

سكان غزة موجودين على أراضيهم في القطاع ، وذلك لأن خروجهم قد يؤدي الى تصفية القضية الفلسطينية ، وايضاً وجه "السيسي" بتكثيف اتصالاته مع جميع الأطراف ذات الصلة ، فالحكومة المصرية على اتصلات مباشرة مع الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني وكذلك مع الأطراف الإقليمية والدولية ، وهو ما يمهد الطريق بأن تكون القاهرة الطرف الأساس الفاعل في محاولات البحث عن صيغ فعالة لوقف إطلاق النار وتحقيق التهدئة وصولاً لدفع مسار التسوية الشاملة للقضية الفلسطينية على اساس حل الدولتين [1] وكان أول رد فعل مصري في 7 اكتوبر 2023 على لسان وزير الخارجية المصري سامح شكري ، الذي حذر من تداعيات التصعيد الأسرائيلي وحث ايضاً على (ضبط النفس) ، داعي المجتمع الدولي الى التدخل الفوري لوقف التصعيد ، وحث قوات الأحتلال وفصائل المقاومة على الدخول في المفاوضات ووقف أطلاق النار[2] ، وفي 15 اكتوبر ترأس السيسي اجتماع مجلس الامن القومي بشأن تطورات التصعيد الأسرائيلي العسكري في القطاع ، وصدر عن الأجتماع عدة قرارات من بينها مواصلة الأتصلات مع الشركاء الدوليين والإقليميين من اجل خفض التصعيد ووقف استهداف المدنيين ، وكذلك تكثيف الاتصلات مع المنظمات الدولية والإغاثية والإقليمية من اجل ايصال المساعدات لسكان القطاع [3] ، فقد جاءت اهمية الدور المصري في الحرب وفق اعتبارات اساسية تنطلق من الجوار الجغرافي ، إذ تعد مصر الدولة الوحيدة المتاخمة لقطاع غزة من خلال الحدود التي تمتد (14) كيلومتراً بينهما ، وهذا الأعتبار الجيوسياسي يجعل جمهورية مصر العربية مؤثرة ومتأثرة بما يحدث في القطاع من جميع الجوانب ، وهذا ما يجعل الدولة المصرية طرفاً اساسياً في كل الملفات التي تخص الحرب الدائرة في غزة [4] وعلى ضوء ذلك انخرطت الحكومة المصرية في جهودها الدبلوماسية للتوسط بين (اسرائيل) و حركة حماس ، نظراً لكونها الدولة الوحيدة التي تحافظ على اتصالات وثيقة مع (إسرائيل) والسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، كما أنه سبق لها أن توسطت في وقف إطلاق نار في مايو/ايار2021 "سيف القدس" ، والذي إنهى إندلاع أعمال عنف استمرت 11 يوماً بين (إسرائيل) وحماس ، وتمكنت ايضاً من خلالها تحسين علاقتها بحكومة "بايدن" ، الذي أجرى أول أتصال هاتفي بالسيسي لوقف التصعيد في مايو/ايار2021 ، وذلك بعدما وصف بايدن السيسي ب"ديكتاتور ترامب المفضل" ، وصعد من انتقاداته لأوضاع حقوق الإنسان في مصر[5] ، وفي هذا الأطار يشير معهد "ميتفيم" الإسرائيلي المختص في الشؤون الإقليمية ، ألى أن الحكومة المصرية تأمل في تحقيق مكسبين أساسيين من خلال تنشيط دورها في الوساطة بين (إسرائيل) وحماس في عملية "طوفان الأقصى" في اكتوبر/تشرين الأول2023 ، أذ يتعلق **المكسب الأول** في تعزيز مكانتها السياسية وتأكيد موقفها مع إدارة الرئيس الأمريكي "جو بايدن" كحليف مهم وموثوق به ، فيكتسب هذا التوجه أهمية استراتيجية كبيرة في ضوء المؤشرات المتصاعدة بشأن إمكانية توقيع اتفاقية دفاع مشترك بين الولايات المتحدة والسعودية ، وهي خطوة من الممكن أن تعيد تشكيل أولويات السياسة الأمريكية في المنطقة ، وقد تفضي إلى إعادة ترتيب هرم الحلفاء الأساسيين للولايات المتحدة ، وفي هذا السياق يرى المعهد ، أن التقارب الأمريكي-السعودي المحتمل ، قد يفضي ألى تراجع نسبي في الأهمية الاستراتيجية للقاهرة في الحسابات الأمريكية ، لاسيما عندما يتعلق الأمر بأنتقاد انتهاكات

(1) محمد ربيع ، غزة ..عام من العدوان جهود مصرية مشرفة لدعم القضية الفلسطينية ، 2024 ، الرابط https://2u.pw/LdoOY ، الاطلاع 2025/1/9.

(2) محمد غازي الجمل ، المواقف العربية بعد عام من طوفان الاقصى ، مجلة رووية تركية ، العدد 4 ، 2024 ، ص64

(3) نيفين اشرف ، اتصالات مكثفة من اليوم الأول..جهود مصر الدبلوماسية خلال عام من حرب غزة ، جريدة الدستور ، الرابط https://www.dostor.org/4830409 ، 2024 ، 2025/1/10 .

(4) Anushka ,Egypts rol in de-escalatig the Israel – hamas war : an assessment , indian council of world affairs sapru houses new delhi , 2024 , link https://2u.pw/mHetY 9/1/2025

(5) أبعاد الموقف المصري من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، الشارع السياسي ، 2023 ، الرابط https://politicalstreet.org/6302/ ، الاطلاع 2025/1/10

حكومة السيسي لملف حقوق الإنسان في مصر [1] ، وذلك بعد أن حجبت إدارة بايدن في 15 أيلول/سبتمبر2022 (85) مليون دولار من المساعدات العسكرية المخصصة لمصر بسبب عدم إطلاق سراح عدد كاف من المعتقلين السياسيين ، إذ تقدم واشنطن مساعدات عسكرية لمصر تبلغ قيمتها حوالي (1,3) مليار دولار سنوياً ، وذلك بعد توقيعها معاهدة السلام مع (إسرائيل) 1979 ، ويرتبط جزء صغير من هذه المساعدات نحو (320) مليون دولار بسجل القاهرة في الديمقراطية وحقوق الإنسان [2] ، ومن المرجح أن تحقق الحكومة المصرية هدفها المتمثل في (صمت واشنطن عن انتهاكات حقوق الإنسان في مصر) ، خاصة وأن الدور الذي تضطلع به القاهرة خلال الحرب تعتبره امريكا مهماً لأمن (إسرائيل) ، ولذا تتغاضى واشنطن عن سجلها الحقوقي ، طالما أنها تقوم بأدوارها الوظيفية المطلوبة لأمن (اسرائيل)، ومنها الفتح المؤقت لمعبر رفح من اجل إجلاء المواطنين الأمريكيين والغربيين من القطاع ، وتدفق المساعدات الإغاثية لأهل القطاع ، ومن خلال جهودها في التهدئة ايضاً ستسعى القاهرة للحصول على مقابل لحل ازمتها الأقتصادية ، ويمكن للإدارة الأمريكية أن تساعدها مالياً من خلال نفوذها على المؤسسات المالية الدولية ، التي تدين لها مصر بعشرات مليارات الدولارات [3] . أما **المكسب الثاني** فهو يتعلق بمكانة مصر في العالم العربي ، والتي شهدت تراجعاً واضحاً لاسيما في دورها الإقليمي في العقود الأخيرة ، فقد أدى ارتفاع معدل النمو السكاني ، إلى جانب ندرة الموارد النفطية ، فضلاً عن عواقب مايعرف ب "ثورات الربيع العربي" إلى تركيز القاهرة على شؤونها الداخلية فقط ، ومقابل ذلك أصبحت الدول الغنية بالنفط والغاز في الخليج وخاصة السعودية والإمارات وقطر ، دولاً رائدة في المنطقة ، ونظراً إلى أن القيادة في العالم العربي ترتبط ايضاً بالقدرة على المبادرة بتحركات سياسية ، والتوسط في الصراعات الإقليمية ، لذلك تكتسب المبادرة السياسية وتحركات الوساطة في القضية الفلسطينية أهمية خاصة على صعيد السياسة العربية ، فبينما تنغمس القاهرة في الوساطة بين (إسرائيل) وحماس ، فأن السعودية منشغلة بالترويج لاتفاق دفاعي مع الولايات المتحدة ، وربما التطبيع مع (إسرائيل) ، وبالتالي يمكن القول أن النظام المصري في وضع يمكنه من الاستفادة في جميع الأحوال تقريباً [4] .وفي 21 اكتوبر 2023 طرحت القاهرة الخطة الأكثر واقعية لإيجاد نقطة ارتكاز واضحة يمكن من خلالها المضي قدماً لإيجاد حل نهائي للمعضلات التي تكتنف القضية الفلسطينية ، وهي خارطة طريق طرحتها مصر خلال "قمة القاهرة للسلام" التي احتضنتها القاهرة ، والتي تستهدف إدانة استهداف المدنيين في غزة ، ورفض تهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية والقطاع ، ووقف العمليات العسكرية وفتح آفاق لتسوية الصراع على اساس حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس ، وتدفق المساعدات الإنسانية لاهل غزة ، [5] ، وقد سارت الجهود المصرية في تحقيق المصالحة بين الفصائل الفلسطينية (فتح وحماس) وإنهاء الأنقسام الفلسطيني أدراكاً منها لأهمية وحدة الصف الفلسطيني في مواجهة المخططات (الإسرائيلية) ، وتفعيل دور منظمة التحرير الفلسطينية وإعادة هيكلة السلطة الوطنية لضمان وجود قيادة فلسطينية قادرة على إدارة الضفة الغربية وقطاع غزة ، وافشال اي محاولات لإعادة تشكيل المشهد الفلسطيني وفقاً للرؤية (الإسرائيلية) ، كما سعت القاهرة ايضاً الى توحيد الموقف العربي المشترك خاصة بين السعودية والإمارات والأردن وقطر، لإحباط أي تحركات إسرائيلية تهدف الى تقويض القضية الفلسطينية من خلال نشر قوات دولية او إسرائيلية في القطاع او تحييد دور السلطة

[1] ينظر : بغض النظر عن نتائجه .. موقع عبري : هكذا يستفيد نظام السيسي من العدوان على غزة ، صحيفة الاستقلال ، 2024 ، الرابط https://2u.pw/tSbxl ، 2025/1/11 .

[2] خالد كريزم ، تواطؤ مع المعتدي .. كيف يستفيد السيسي من العدوان الإسرائيلي على غزة ؟ ، نون بوست ، 2023 ، الرابط https://www.noonpost.com/177150/ ، الاطلاع 2025/1/10

[3] أبعاد الموقف المصري من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، مصدر سبق ذكره .

[4] ينظر: بغض النظر عن نتائجه .. موقع عبري : هكذا يستفيد نظام السيسي من العدوان على غزة ، مصدر سبق ذكره

[5] محمد منصور ، مسارات الجهود المصرية لإيقاف الحرب في قطاع غزة ، المرصد المصري ، الرابط https://marsad.ecss.com.eg/81321/ ، 2024 ، الاطلاع 2025/1/11 .

الفلسطينية [1] ولكن يبدو أن القاهرة تراجع دورها في الوساطة بداية الحرب لصالح الحضور المؤثر لأطراف إقليمية أخرى وفي مقدمتها (قطر) ، فبينما قادت الدوحة المحادثات التي انتجت الهدنة المؤقتة ، فأن القاهرة شاركت فيها فقط وساعدت في تنفيذ الصفقة على الأرض ، وهذا ماحدث في إطلاق سراح اسرائيليتين اسيرتين لدى كتائب القسام في 23 اكتوبر 2023 ، إذ تم الاتفاق بوساطة قطرية ثم نقلتا بسيارة إسعاف للجانب المصري ، والأمر نفسه حدث في أتفاق الهدنة في نوفمبر / تشرين الأول 2023 إذ كانت الدوحة هي التي تقود المفاوضات وتعلن عن تمديد الهدنة تباعاً [2] كما شهدت تلك المرحلة تنامياً للدور القطري في الوساطة على حساب الدور المصري ، ويعود ذلك إلى عدة عوامل أهمها ، **اولاً** : انخراط الولايات المتحدة بعمق في الحرب وممارستها ضغوطاً على قطر ورغبتها في دفع الأخيرة إلى مساعدتها في الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين ، هذا الحجم من الانخراط الأمريكي غير مسبوق وهذا متفهم بأعتبار أن المشهد برمته لم يسبق أن مر تاريخ القضية الفلسطينية بمثيل له من حيث الحجم والخطورة ، **ثانياً**: فهو أن قطر وجدت نفسها بعد طوفان الأقصى تحت انتقادات دولية شديدة لاستضافتها قيادة حماس ، وهذا شكل دافعاً قوياً لها لأن تنشط في عملية الوساطة لتحسين صورتها المتضررة لدى داعمي (إسرائيل) ، **ثالثا:** فهو أن المقاومة الفلسطينية دخلت هذه المرة إلى المفاوضات مع (إسرائيل) من موقع قوة وفي أيديها عشرات الأسرى ، ما مكنها من فرض مشاركة قطرية أعمق في عملية الوساطة ودفع مصر جنباً إلى حد ما ، وهذا يرتبط بالأصل بموقف حماس من كل من مصر وقطر ، فبينما تفضل (إسرائيل) وساطة مصر، فأن حماس تفضل قطر التي تستضيف قادتها وتقدم مساعدات دورية لأهل غزة [3] ، ويأتي ايضاً تراجع الدور المصري في ملف الوساطة بعد قيام حكومة السيسي بإدانة الهجوم المباغب لحركة حماس في 7 اكتوبر/تشرين الثاني 2023 ، فقد تراجعت مستويات الثقة من جانب المقاومة الفلسطينية بحكومة السيسي لاسيما بعد تعامل الأخيرة مع ملف قطاع غزة بأعتباره ملفاً أمنياً بالأساس وليس ملفاً سياسياً ، وهو ماقد يؤدي لبعض التوترات غير الدورية بين الجانبين المصري والفلسطيني [4] ، لذلك فإن بإمكان مصر أن تعزز دورها في المفاوضات إذا زادت من تأثيرها على حماس ، ويكون ذلك من خلال التعامل مع الحركة بأعتبارها ملفاً سياسياً لا ملفاً أمنياً ، بحيث تكون اللقاءات بين قادة الحركة ومسؤولي النظام المصري على المستوى السياسي بدلاً من مسؤولي المخابرات فقط ، إذ يمكن للقاهرة استضافة مكتب لحركة حماس حتى يتسنى لها أمتلاك نفوذ أكبر على الحركة وفعالية دبلوماسية أكبر في ساحة ضرورية لامنها القومي [5] .وسارت الجهود المصرية نحو تحقيق التهدئة وإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية وأثبات حضورها الإقليمي والدولي ، وفي هذا الإطار قررت القاهرة التحرك لإستعادة ملف الوساطة الى قبضتها والمضي قدماً فيه ، وذلك بتقديم المقترحات لإنهاء الحرب ، وقد احتضنت العاصمة المصرية العديد من جولات المفاوضات بين تل أبيب والفصائل الفلسطينية بمشاركة كل من قطر والولايات المتحدة الامريكية، وأستقبلت القاهرة خلال عام 2024 العديد من رؤوساء الدول ورؤساء الوزراء ووزارة الخارجية وممثلي المنظمات الدولية والإقليمية ، للنقاش حول السبل الكفيلة بالتهدئة والتي تقود الى وقف إطلاق نار مستدام في غزة، وتنفيذ التهدئة في الضفة الغربية ، وإيجاد نقاط مشتركة بين (اسرائيل) والفصائل الفلسطينية [6]، وتظافرت الجهود المصرية المشتركة مع قطر والإدارة الامريكية للتوصل إلى صيغة إتفاق بين (اسرائيل) والفصائل الفلسطينية بعد جهود مضنية على مدار اكثر من

---

(1) سياسة مصر أتجاه القضية الفلسطينية بعد حرب غزة ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، 2024 ، الرابط https://ecss.com.eg/45903/ ، الاطلاع 2025/1/11

(2) أحمد حسن ، كيف نقرأ الدور المصري بعد طوفان الأقصى ، منتدى العاصمة ، 2023/11/5 ، الرابط https://2u.pw/wcCBl ، الاطلاع 2025/1/12

(3) النظام المصري وحرب غزة : تطورات الموقف وابعاد التعاطي مع التصعيد الإسرائيلي ، المسار للدراسات الإنسانية ، 2024 ، ص11

(4) طارق فهمي ، مرتكزات السياسة الخارجية المصرية تجاه القضية الفلسطينية (نحو مقاربة للدور والمسارات والاتجاهات الراهنة والمنتظرة) ، الامن القومي والاستراتيجية ، العدد2 ،2023 ، ص11

(5) النظام المصري وحرب غزة : تطورات المواقف وأبعاد التعاطي مع التصعيد الاسرائيلي ، مصدر سبق ذكره ، ص12

(6) محمود منصور ، مصدر سبق ذكره .

عام ، لوقف إطلاق النار في قطاع غزة ، وتبادل الأسرى والرهائن ، في 15يناير2025 ، ومدتها 42 يوماً ، وتكون على ثلاث مراحل ، ودخلت حيز التنفيذ في 19 يناير 2025 ، لكن (اسرائيل) تملصت منه واستأنفت الأعمال القتالية عبر القطاع في 18 مارس 2025 ، ونفذت مجازر ضد السكان ما أدى الى ارتفاع حصيلة القتلى الى 50 الف قتيلاً ، وتبلغ الإصابات 116 الف مصاباً منذ 7 اكتوبر 2023 [1].

2- **على الصعيد الداخلي: السماح بتوسع الأحتجاجات الشعبية المناؤة للعدوان الإسرائيلي :** للمرة الأولى منذ عقد من الزمن سمحت وزارة الداخلية المصرية بخروج تظاهرات احتجاجية من دون تراخيص من أجل التنديد بالعدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة ، وشهدت القاهرة والمحافظات المصرية خروج عشرات الآلاف من المتظاهرين ، إذ لم يلتفت أحد إلى فشل المرشح "احمد طنطاوي" في جميع التوكيلات الازمة للترشح للانتخابات الرئاسية ، وتخلص النظام بهدوء ومن دون مشكلات من أكثر المرشحين إزعاجاً ، وأصبحت جميع الأجواء مهيأة لانتخابات رئاسية هادئة يستطيع "السيسي" أن يحسمها لمصلحته بسهولة [2] ، فقد تماهى الرئيس المصري مع الرأي العام ، واستجاب للمشاعر الواسعة المؤيدة للشعب الفلسطيني بين الجمهور المصري ، ورفض جميع الضغوط التي مورست على القاهرة من أجل تهجير الفلسطينيين الى سيناء، وعبرت القاهرة عن رفضها للنوايا (الإسرائيلية) من خلال تحريك النوافذ الأعلامية وبعض المؤسسات منها "الأزهر" ، كما رفض السيسي السماح للأجانب العالقين بعبور الحدود هرباً من القصف الإسرائيلي والهجوم البري المتوقع ، قبل دخول المساعدات الإنسانية لأهل القطاع ، وبينما احتشدت الشاحنات أمام بوابة المعبر حاملة اطنان المساعدات ، وخرجت بعض التظاهرات المؤيدة للرئيس ، وفوضة الآلاف لمواجهة الأطماع الصهيونية ، الأمر الذي زاد من شعبية السيسي وتقوية مركزه [3]

المطلب الثاني : الأبعاد الأمنية : والتي يمكن دراستها من خلال المحاور الأتية :

أ- **التصدي لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية :** من اليوم الأول لبدء عملية طوفان الأقصى ، ترددت في الأوساط (الإسرائيلية) والغربية مقترحات تستهدف دفع الفلسطينيين الى سيناء بحجة "التطهير العرقي" ، إذ أمرت قوات الأحتلال مليون شخص في شمال غزة إخلاء منازلهم والتوجه الى سيناء ، وذلك بهدف إحداث تغير جيوسياسي في خريطة القضية الفلسطينية ، ولاسيما أن هذه الأصوات تحضى بدعم أمريكي عبر عنهُ مستشار الأمن القومي الامريكي "جيك سلوفيان" قائلاً" أن واشنطن تجري محادثات مع (اسرائيل) ومصر بشان توفير ممر أمن للمدنيين في غزة" ، مقابل تقديم مجموعة من الإغراءات للقاهرة تشمل إعفاءها من قدر كبير من ديونها الخارجية ، أو تقديم قروض جديدة أكبر من صندوق النقد الدولي تخفف من أزماتها الاقتصادية المتفاقمة [4] ، وجاء الموقف المصري واضحاً سواء من خلال القرارات الصادرة عن اجتماع مجلس الامن القومي برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي في اكتوبر2023 ، بالتشديد على أنه لاحل للقضية الفلسطينية إلا حل الدولتين ، مع رفض واستهجان سياسة التهجير أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار [5] ، إذ تخشى القاهرة من توسع دائرة الصراع من خلال النزوح الجماعي ونقل الصراع الى تلك الأماكن ،

([1]) للمزيد ينظر ، عبد الوهاب الجندي ، جهود مصرية لاتتوقف من اجل وقف الحرب الاسرائيلية على غزة .. القاهرة تستضيف وفدا من حركة حماس لبحث هدنة تؤدي لتثبيت وقف النار .. ومقترح جديد يقضى باطلاق سراح 8 محتجزين احياء مقابل وقف القتال لمدة تصل ل50 يوما ، اليو السابع ، 2025 ، الرابط https://2u.pw/JvK4y ، الاطلاع 2025/4/14 ،

([2]) سماح إسماعيل ، الحرب في غزة وتداعياتها على السياسة المصرية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 2023 ، الرابط https://2u.pw/f0vWg ، الاطلاع 2025/1/12

([3]) Rabha allam,Egypt : official and popular reactions to the war in gaza ,acpss-al-ahram center for political and strategic studies ,November 2023 ,link https://2u.pw/UQdK5 , ph3

([4]) احمد مولانا ، المنعطف الاكثر توتراً..أثر حرب غزة على علاقات مصر واسرائيل ، الجزيرة نت ، 2023 ، الرابط https://2u.pw/00Uc7 ، الاطلاع 2025/1/12

([5]) رحمة حسن ، موقف مصري صارم : رفض التهجير القسري وتصفية القضية الفلسطينية ، المرصد المصري ، 2023 ، الرابط https://marsad.ecss.com.eg/79736/ ، الاطلاع 2025/1/13

وتحول سيناء الى قاعدة للمقاومة الفلسطينية ، الأمر الذي يؤدي الى جر مصر الى مواجهة مباشرة مع قوات الاحتلال (الإسرائيلية) ، وبالتالي ستتحول مصر من قوة سلام الى قوة في عمق الصراع ، ويجبرها على إتخاذ إجراءات أمنية مشددة تلقي عليها بالمزيد من الأعباء المالية [1] ، فضلاً عن ظهور مايعرف بالنشاطات الجهادية وإحياء لمفهوم "جماعة الأخوان المسلمين" وغيرها من الجماعات الأسلامية المتطرفة ، من خلال إقامة المجموعات الجهادية الفلسطينية علاقات لوجستية وايديولوجية وعملياتية مع رفاق لها يقيمون في سيناء، التي قد تعلن الجهاد ضد (اسرائيل) من الأراضي المصرية في سيناء وتنفيذ العمليات الارهابية ، الامر الذي يستدعي رداً من (اسرائيل) ويزعزع أستقرار علاقاتها مع مصر [2] ويرجع ايضاً رفض الحكومة المصرية لخطط التهجير (الإسرائيلية)-الأمريكية ، الى عدم رغبة نظام السيسي في أن ينظر اليه على أنه قبل التهجير مقابل أموال أمريكية ، الأمر الذي من شأنه أن يعزز التصورات في الشارع العربي بأن السيسي متواطئ في "النكبة الثانية" ، فضلاً عن عدم رغبة النظام المصري في أن ينظر اليه على أنه يشجع العمليات العسكرية (الإسرائيلية) ضد الفلسطينيين في غزة [3] ،وفي ضوء ذلك تمتلك القاهرة مجموعة من أوراق الضغط التي تعزز موقفها في مواجهة الضغوط الأمريكية ، لاسيما فيما يتعلق بإصرار "ترامب" على هذا الطرح ، بل وتصعيد الضغوط عبر التلويح بتخفيض المساعدات أو فرض الرسوم جمركية تستهدف التأثير على المصالح الأقتصادية لمصر ، وتتمثل أوراق الضغط : [4]

1- **التلويح بتعليق معاهدة السلام المصرية-(الإسرائيلية)** ، يعد التلويح بتعليق العمل بمعاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية ورقة ضغط استراتيجية ذات وزن ثقيل في مواجهة الضغوط التي يمارسها "ترامب" فهذه المعاهدة تمثل حجر الزاوية في الاستقرار الإقليمي ليس فقط للعلاقات المصرية مع (اسرائيل) ، بل ايضاً للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الاوسط ، لذلك فأن أي مساس بها لا يشكل تهديداً للعلاقات الثنائية بين مصر و(اسرائيل) فقط ، بل يعصف ايضاً بالأسس التي قامت عليها السياسة الأمريكية في المنطقة لعقود ، ويعرض نموذج السلام المصري-الإسرائيلي الذي لطالما تم الترويج له بأعتباره الأساس لأي عملية سلام مستدامة في الشرق الأوسط ، وهو ماسيؤدي الى تعطيل خطط ترامب لإبرام صفقات مالية كبيرة في المنطقة أو توسيع "إتفاقيات أبراهام" مما سيجبره على التراجع ، ومن ثم هذه الأداة تظهر قدرة مصر على إحداث تغيير مجريات اللعبة ليس فقط بالنسبة لإسرائيل ، با ايضاً للملفات الإقليمية الأخرى سواء في ليبيا أو السودان ، ما يمنحها تأثيراً حاسماً في رسم معالم التوجهات المستقبلية في المنطقة .

2- **قناة السويس :** تعد قناة السويس أحد أبرز أوراق القوة الاستراتيجية التي تمتلكها مصر في سياق الضغط على واشنطن ، إذ تعتبر القناة شرياناً حيوياً للتجارة العالمية ، حيث تتحكم مصر في أحد أكثر ممرات الملاحة البحرية ازدحاماً في العالم ، مما يمنحها القدرة على التأثير في حركة البتجارة العالمية ، بما في ذلك الإمدادات العسكرية والتجارية التي تخص الولايات المتحدة ، وأن التلويح بتقليص التسهيلات اللوجستية المقدمة للقوات الأمريكية عبر قناة السويس ، والمطارات والمجال الجوي المصري ، يعد تهديداً مباشراً للمصالح الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة ، إذ أن هذه التسهيلات تمثل جزءاً اساسياً من قدرة واشنطن على تنفيذ عملياتها العسكرية واهدافها السياسية في المنطقة ، فضلاً عن ان التلويح بإعادة تقييم قبول المعونة العسكرية الأمريكية واستبدال مصادر التسليح المصري ، يضع الضغوط على الإدارة الأمريكية لإعادة النظر في خياراتها تجاه مصر، وبالتالي أن وقف التعاون العسكري المشترك مع واشنطن بما في ذلك التدريبات العسكرية ، ليس مجرد رسالة احتجاج دبلوماسي ، وأنما يعبر عن مستوى عال من رفض الهيمنة الامريكية على القرار المصري ، هذه الخطوات

---

(1) جلال حدادي ، مصطفى بوصبوعة ، السياسة الخارجية المصرية تجاه قطاع غزة منذ 2007 ، المجلة الجزائرية للأمن الإنسانية ، العدد2 ، 2024 ، ص371.

(2)The gaza war reverberates across the middle east K international crisis group , November 2023 ,p2

(3) النظام المصري وحرب غزة : تطورات الموقف وابعاد التعاطي مع التصعيد الاسرائيلي ، مصدر سبق ذكره ، ص5.

(4) دينا إيهاب ، العلاقات المصرية-الأمريكية : قراءة في أدوات النفوذ المصري ، بحث منشور ، 2025 ، الرابط https://2u.pw/vjuOA ، الاطلاع 2025/1/13

مجتمعة تعكس قدرة مصر على استخدام قناة السويس كأداة قوية للضغط على واشنطن ، حيث تساهم في توازن القوى الإقليمي والدولي ، ممايجبر واشنطن على التكييف مع مواقف القاهرة خاصةً في قضايا مصيرية مثل القضية الفلسطينية.

3- **الثقل الإقليمي والقوة العسكرية لمصر**: وذلك بأعتبارها القوة العسكرية الأكبر في المنطقة ، بل هي ايضاً لاعب رئيسي في السياسة الإقليمية والدولية ، إذ تلعب دور الوسيط الأساسي في حل العديد من الأزمات الإقليمية والذي يضعها في مكانة الفاعل الذي لايمكن إغفاله في المسائل المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، كما أن قدرة مصر على فرض نفسها كمرجعية في المساعي السلمية والمفاوضات الدولية تجعلها قوة ردع فعالة ضد أي محاولات لزعزعة أستقرار المنطقة ، وبالتالي فأن استخدام هذا الثقل للضغط على ترامب يمثل نهجاً دبلوماسياً مدروساً يدفعه الى إعادة النظر في موقفه من التهجير الفلسطيني.

4- **الضغط الشعبي** : تعتبر ورقة الضغط الشعبي التي تحدث عنها "السيسي" خلال خطابه ، أحدى الأدوات المهمة التي يمكن أن تستخدم بفاعلية في مواجهة الضغوط الأمريكية بشأن مقترح تهجير الفلسطينيين ، حينما أكد "السيسي" أن الشعب المصري سيرفض أي مسعى لتهجير الفلسطينيين إلى مصر ، محذراً من أن ذلك سيؤدي إلى عدم أستقرار الأمن القومي المصري والعربي ، فأنه أشار إلى عنصر أساسي في أي حسابات استراتيجية تواجهها القاهرة وهو "الرأي العام المحلي" ، هذا التصريح يعكس بوضوح فاعلية الضغط الشعبي في مصر الذي يمكن أن يخلق تحولات كبيرة في السياسات الحكومية ، لاسيما في قضايا الأمن القومي ، ومن خلال هذه الورقة يسعى "السيسي" إلى تحصين موقف مصر داخلياً ، حيث يعتبر أي محاولة لفرض حل كهذا تهديداً للأمن القومي قد يؤدي إلى موجة من الاحتجاجات الشعبية ، وهذه الورقة لاتقتصر على التهديد الداخلي فحسب ، بل تكتسب طابعاً استراتيجياً على الصعيد الإقليمي والدولي ، يرسل "السيسي" من خلالها رسالة مفادها أن أي ضغط أمريكي لتحقيق أهداف سياسية في القضية الفلسطينية لايمكن أن يتم على حساب مصر، وبهذا الشكل فأن مصر تبني موقفاً ثابتاً في مواجهة الضغوط الخارجية ، مدعوماً بالشرعية الشعبية ، مما يجعل من الصعب على واشنطن أو أي قوة خارجية أخرى فرض حلول تعصف بأمن المنطقة.

ب_إدارة معبر رفح والحدود المصرية-(الإسرائيلية) : تعتبر الإدارة المصرية لمعبر رفح قرار سيادي من المفترض خضوعه للسيادة المصرية الكاملة التي تحكمها اعتبارات الامن القومي المصري هذا نظرياً ، بينما هناك جزء من الواقع الذي يحكمه اعتبار أخر هو العلاقة بين مصر و(اسرائيل) حتى ماقبل 7 اكتوبر/تشرين الأول 2023 ، إذ كانت (اسرائيل) تتحكم بشكل مباشر وغير مباشر في عملية إدارة المعبر، وبعد 7 اكتوبر/تشرين الأول 2023 وفرض (اسرائيل) حصاراً شاملاً على القطاع فقد أصبح المعبر بوصفه المنفذ الرئيسي للفلسطينيين تحت سيطرة (اسرائيل) الكاملة ، أي إنها في فتحه وإغلاقه بشكل مباشر، وقد استهدفت (اسرائيل) المنطقة العازلة بين البوابتين المصرية والفلسطينية للمعبر بالقصف عدة مرات ، ومنع دخول شاحنات المساعدات الإغاثية لسكان القطاع ، بل وهددت (اسرائيل) بقصفها حال دخولها الى غزة ، فبدت (إسرائيل) صاحبة القرار ، وتأكد ذلك بعد الإتفاق على دخول نسبة قليلة من المساعدات تحت إشرافها وبإذنها [1] ، ومع توسع التوغلات (الإسرائيلية) في رفح أعلنت الحكومة المصرية نيتها التدخل رسمياً دعماً لدعوى جنوب افريقيا ضد (إسرائيل) في محكمة العدل الدولية ، كما رفضت مصر ايضاً الطلبات (الإسرائيلية) بالسماح بأن يتم تحويل شحنات المساعدات الإغاثية العابرة من معبر رفح الى معبر "كرم أبو سالم" وهو المعبر الخاضع للسيطرة الإسرائيلية ، خشية أن تشكل هذه الخطوة قبولاً بحكم الأمر الواقع بوجود قوات الأحتلال في معبر رفح الحدودي ، وتخفيف الضغط الدولي على (اسرائيل) لوقف عملياتها العسكرية التي تهدد المواجهة بتعميق المحنة الإنسانية لقطاع غزة ، أو أضفاء الشرعية على عملياتها العسكرية في القطاع ، وتشكل ايضاً تحدياً للولايات المتحدة ووكالات المساعدات التي تأمل بإقناع مصر بتعديل مقاربتها مؤقتاً على

(1) نجلاء مكاوي ، مصر وغزة : ماقبل السابع من تشرين الاول/اكتوبر وبعده ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، 2024 ، ص24

الأقل [1] .وعلى ضوء ذلك بدأت الحكومة المصرية بأتخاذ الإجراءات التحضيرية في فبراير/شباط2024 ، حيث نشرت القاهرة قوات وآليات من الجيش المصري قرب الحدود المصرية مع القطاع ، إذ أرسلت وفقاً لمصادر أمنية مصرية نحو (50) دبابة وناقلة جند ومدرعة الى شمال شرق سيناء في إطار سلسلة تدابير لتعزيز الأمن على حدودها مع القطاع ، وتجدر الإشارة إلى أن القاهرة أرسلت القوات قبل توسيع (اسرائيل) لعملياتها العسكرية لتشمل مدينة رفح جنوب القطاع التي نزح إليها أغلب سكان القطاع بحثاً عن ملاذ آمن ، مما فاقم مخاوف القاهرة من احتمال إجبار الفلسطينيين على النزوح بشكل جماعي من القطاع ، الى جانب ذلك فقد أفادت المصادر الأمنية المصرية الى قيام القاهرة بأنشاء جداراً حدودياً خرسانياً تمتد اسسه في الأرض ستة امتار وتعلوه اسلاك شائكة ، بالإضافة الى حواجز رملية وتعزيز المراقبة عند مواقع التمركز الحدودية [2] ، ومن ثم فأن أي اخطاء في التقدير هنا أو هناك من الممكن أن يؤدي الى اتساع دائرة العنف الممتدة على طول الحدود المصرية- الفلسطينية- (الإسرائيلية) في غزة ، وفي 22 اكتوبر 2023 أصابت نيران دبابة إسرائيلية برج مراقبة حدودي مصري ، مما أسفر عن وقوع أصابات في عناصر المراقبة الحدودية المصرية ، بحسب بيان للجيش المصري ، [3] .وقد فسر"الغباري" الخبير العسكري المصري مدير كلية الدفاع الوطني الأسبق ، الإجراءات المصرية الأخيرة بأن "الدائرة الإقليمية المباشرة من أخطر الدوائر تهديداً للأمن القومي المصري عن الدائرة المحلية والدولية ، لتأثر التهديدات المجاورة على الوضع الأمني الداخلي في البلاد ، كما الوضع في قطاع غزة "، مشيراً الى أن "القلق المصري كان من تهجير الفلسطينيين إلى سيناء ، لكن الإجراءات التي تتخذها مصر من جهود الوساطة ، وممارسة الضغوط الدولية ، وتقديم المساعدات الإنسانية لأهل قطاع غزة ، تستهدف منع تصدير التهديد للداخل المصري" ، وإضاف ايضاً "أن الإجراءات الأمنية المصرية تشمل تعزيزاً لقوات تأمين الحدود ، وتكثيف الأستطلاع والمراقبة الدقيقة ، وصياغة تقديرات للموقف الأمني بأستمرار ، الى جانب توعية القوات المصرية بطبيعة الأحداث الجارية على المسرح السياسي ومسرح العمليات" [4]

وفي 7مايو/أيار2024 سيطر الجيش الإسرائيلي على معبر رفح الحدودي ، معلناً بدء عملية العسكرية في مدينة رفح جنوب القطاع ، وبعدها بشهر واحد أعلن الجيش الإسرائيلي سيطرته العملياتية على ممر "فيلادلفيا" في 7 يونيو/حزيران2024 ، الممتد من معبر كرم أبو سالم إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط ، مما أدى إلى تغييرات عديدة في البنية التحتية للمعبر وخروجه عن الخدمة تماماً ، وتبع ذلك إنشاء ممر "داوود" الموازي لممر فيلادلفيا يربط (إسرائيل) بالعراق عبر سوريا ، كما شق طريق من معبر كرم أبو سالم باتجاه معبر رفح ، وذلك تزامناً مع كشف قناة "12 الإسرائيلية" عن خطة إسرائيلية لإعادة بناء معبر رفح في موقع جديد بالقرب من كرم أبو سالم ، ليشكل بذلك نقطة حدودية ثلاثية بين مصر و(إسرائيل) وقطاع غزة ، وتهدف (إسرائيل) من ذلك إلى إحكام سيطرتها التامة على كامل القطاع، وعلى المساعدات التي تدخله [5] .وقد أدى سيطرة (اسرائيل) على الجانب الفلسطيني لمعبر رفح إلى تصاعد حدة التوتر على الحدود المصرية-(الإسرائيلية) ، وقد حذرت القاهرة من عواقب ذلك مطالبة السلطة (الإسرائيلية) بممارسة أقصى درجات ضبط النفس والأبتعاد عن سياسة "حافة الهاوية" ، وعدت القاهرة بحسب وزارة خارجيتها ذلك تهديداً خطيراً لحياة اكثر من مليون فلسطيني يعتمدون

---

(1) gypts gaza dilemmas , crisis group middle east and north Africa briefing n91 , cairo . Washington , newyork , Brussels , may 2024 , ph4

(2) للمزيد ينظر : تعزيزات عسكرية مصرية على الحدود مع تلويح اسرائيل باجتياح رفح ، صحيفة العرب ، 2024 ، الرابط https://2u.pw/XAERY ، الاطلاع 2025/1/15

(3)محمد فريد ، محمد ماهر ، مخاوف القاهرة في مواجهة التوغل الاسرائيلي في رفح : المواجهة والتطرف ، الرابط https://2u.pw/IGZDKzf ، 2024 ، الاطلاع 2025/1/14

(4) ينظر : ما أبعاد "نشر مصر قوات وآليات" على الحدود مع غزة ؟ ، صحيفة الشرق الأوسط ، 2024 ، الرابط https://2u.pw/9nGR2 ، الإطلاع 2025/1/15 .

(5)the rafah crossing : who will control it and why its important , strategiecs team , aug15 2024 , https://strategiecs.com/en/analyses/the-rafah-crossing-who-will-control-it-and-why-its-important , 1/6/2025

اعتماداً اساسياً على معبر رفح الحدودي ، ومؤكدة أن هذه السياسات من شأنها أن تهدد مصير الجهود المبذولة للتوصل إلى هدنة مستدامة داخل القطاع ، وطالبت ايضاً جميع الأطراف الدولية المؤثرة بالتدخل وممارسة الضغوط اللازمة لنزع فتيل الأزمة [1] ، وقد جاء موقف الرئيس الأمريكي "جوبايدن" مشابهاً للموقف المصري فقد حذر من تبعات أحتلال معبر رفح ليست على (اسرائيل) فقط ، بل على مصر والمنطقة بأكملها ، إذ أنها ستضع الجنود الإسرائيليين في مواجهة مع نظرائهم المصريين أي أن العملية في رفح من شانها أن تجلب العمليات العسكرية (الإسرائيلية) إلى الأراضي المصرية [2] .وفي 3 أب/اغسطس 2024 تعثرت المفاوضات بين الوفد الإسرايلي المفاوض والمسؤولين المصريين بشأن الترتيبات الأمنية في محور فيلادلفيا ومعبر رفح ، مما أعاق التوصل إلى اتفاق ، فمن جهة تصرّ (إسرائيل) على الحفاظ على وجودها العسكري في ممر داوود وممر فيلادلفيا ، وتهدف إلى فرض أمر واقع بعد تدمير معابر الجانب الفلسطيني إما بنقلها او بناء معبر جديد ، إذ ترفض (أسرائيل)تسليم المعبر للسلطة الفلسطينية وتقترح أن تعهد إدارته إلى قوة دولية أم بعثة أممية تضم طرفاً فلسطينياً محايداً غير تابع لحركة حماس ، ومن جهة أخرى ترفض مصر والسلطة الفلسطينية فكرة إدارة المعبر بالشراكة مع (إسرائيل) ، وتطالب القاهرة بأنسحاب إسرائيلي كامل من الجانب الفلسطيني من المعبر، وأن تتولى جهة فلسطينية إدارته ، كما تقترح القاهرة إعادة إحياء بعثة الأتحاد الأوروبي للمساعدة الحدودية للإشراف على عمليات المعبر ، ونفت أي اتفاق على نقل أو بناء معبر بديل ، فضلاً عن ذلك وإستجابة للأزمة الإنسانية في غزة ، اتفقت القاهرة مع واشنطن على تسليم المساعدات مؤقتاً في معبر كرم أبو سالم إلى الأمم المتحدة لحين عودة تشغيل معبر رفح [3] .

الخاتمة :

منذ اللحظات الأولى لأندلاع الحرب (الإسرائيلية) على غزة في 7 اكتوبر 2023 ، لم تدخر الدولة المصرية أي جهد لوقف إطلاق النار ، وإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية لأهل غزة ، وإنهاء حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة ، فقد واصلت جمهورية مصر العربية بتكثيف جهودها الدبلوماسية المشتركة مع جميع الأطراف الإقليمية والدولية طوال مدة الحرب ، من أجل التوصل الى صيغة إتفاق وهدنة إنسانية مؤقتة يتم بموجبها وقف دائم لإطلاق النار، والتصدي لجميع المخططات الصهيونية والغربية التي تفضي الى إخلاء سكان القطاع وتهجيرهم الى مصر والاردن ، وما ينتج عن ذلك تصفية القضية الفلسطينية ، وتبادل الأسرى والرهائن ، وإستعادة حقوق الشعب الفلسطيني على اساس حل الدولتين ، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس ، وهذا كله يأتي من منطلق أنه لايمكن للدولة المصرية أن تترك الأشقاء في غزة ، وأن دعم القضية الفلسطينية يعتبر بمثابة "عقيدة راسخة" في الوجدان المصري

الأستنتاجات :

1- أعادة الزخم للقضية الفلسطينية على الصعيد الإقليمي والدولي بعد ماوصلت مرحلة التهميش والاهمال .
2- شكلت عملية طوفان الأقصى تحديا كبيراً لبنية الكيان الصهيوني والامن الإسرائيلي.
3- تصاعد دور ونفوذ الخصوم الاستراتيجيين للولايات المتحدة مثل الصين .
4- شكل الثقل الإقليمي لمصر ودورها في الوساطة وأهمية قوتها العسكرية تحدياً كبيراً لواشنطن وإعادة النظر لسياساتها اتجاه القضية الفلسطينية.
5- شكلت عملية طوفان الأقصى مكسباً سياسياً واقتصادياً مهماً لمص ، لاسيما بعد تفاقم أزمتها الاقتصادية ، وكذلك تراجع دور السيسي على الصعيد الإقليمي والعربي بعد أحداث الربيع العربي.

(1) فتحية الدخاخني ، هل تخرق السيطرة الإسرائيلية على "رفح الفلسطينية" اتفاقية السلام مع مصر؟ ، صحيفة الشرق الاوسط ، 2024 ، الرابط https://2u.pw/ay4BUmAl ، الاطلاع 2025/1/14 .

(2) محمد فريد ، محمد ماهر ، مصدر سبق ذكره .

(3) the rafah : who will control it and why its important , "op.cit." .

المصادر والمراجع :

اولاً : الكتب .

1- خالد عكاشة وأخرين ، عام على عملية طوفان الأقصى : تأثيرات حرب غزة على المنطقة والعالم ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، ط1 ، 2024 .
2- محسن محمد صالح وأخرين ، يوميات معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، ج1 ، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات ، بيروت ، 2024

ثانياً : المجلات والدراسات :

1- النظام المصري وحرب غزة .. تطورات الموقف وأبعاد التعاطي مع التصعيد الإسرائيلي ، المسار للدراسات الإنسانية ، 2024 .
2- جلال حدادي ، مصطفى بوصبوعة ، السياسة الخارجية المصرية تجاه قطاع غزة منذ 2007 ، المجلة الجزائرية للأمن الإنسانية ، العدد2، 2024 .
3- زكريا حلوي ، عملية "طوفان الأقصى" : الابعاد والتداعيات الجيوستراتيجية المحتملة ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 2023 .
4- شيماء منير ، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2023 .
5- طارق فهمي ، مرتكزات السياسة الخارجية المصرية تجاه القضية الفلسطينية (نحو مقاربة للدور والمسارات والاتجاهات الراهنة والمنتظرة) ، الامن القومي والاستراتيجية ، العدد2 ، 2023 .
6- ظفر عبد مطر التميمي ، عملية طوفان الاقصى : الابعاد السياسية والعسكرية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد13 ، 2025 .
7- عملية "طوفان الأقصى" : إنهيار الاستراتيجية (الإسرائيلية) تجاه غزة ، سلسلة تقدير موقف ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2023 .
8- محمد غازي الجمل ، المواقف العربية بعد عام من طوفان الأقصى ، مجلة روؤية تركية ، العدد4 ، 2024 .
9- نجلاء مكاوي ، مصر وغزة : ماقبل السابع من تشرين الاول/اكتوبر وبعده ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، 2024 .

ثالثاً: الروابط الألكترونية :

1- احمد مولانا ، المنعطف الأكثر توتراً ..أثر حرب غزة على علاقات مصر و(اسرائيل) ، الجزيرة نت ، 2023 ، https://2u.pw/00Uc7
2- اسامة خليفة ، طوفان الأقصى والتداعيات الإقليمية والدولية ، 2024/3/13 ، https://2u.pw/6IvOP
3- بغض النظر عن نتائجه .. موقع عبري : هكذا يستفيد نظام السيسي من العدوان على غزة ، صحيفة الاستقلال ، 2024 ، https://2u.pw/tSbxl
4- تعزيزات عسكرية مصرية على الحدود مع تلويح (اسرائيل) بأجتياح رفح ، صحيفة العرب ، 2024 ، https://2u.pw/XAERY
5- حاتم كريم الفلاحي ، الاستراتيجية العسكرية (الإسرائيلية) في المرحلة الثالثة ..الاهداف والمعوقات ، الجزيرة نت ، 2024 ، https://2u.pw/Gx0hxQtl
6- حسن البراري ، التداعيات الجيوسياسية للحرب على غزة ، الجزيرة نت ، 2024 ، https://2u.pw/4ybnOmp0
7- خالد كريزم ، تواطؤ مع المعتدي.. كيف يستفيد السيسي من العدوان الإسرائيلي على غزة ، 2023 ، https://www.noonpost.com/177150
8- دينا ايهاب ، العلاقات المصرية-الأمريكية : قراءة في أدوات النفوذ المصري ، 2025 ، https://2u.pw/vjuOA

9- رحمة حسن ، موقف مصري صارم :رفض التهجير القسري وتصفية القضية الفلسطينية ، المرصد المصري ، 2023 ، https://marsad.ecss.com.eg/79736/
10- سالم الريس ، حرب غزة في المرحلة الثالثة..عمليات خاصة واقتحامات ، المجلة ، 2024 ، https://2u.pw/N7MKW
11- سعد محمد حسن ، تداعيات الحرب على غزة ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، 2023 ، https://2u.pw/LdoOY
12- سماح اسماعيل ، الحرب في غزة وتداعياتها على السياسة المصرية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 2023 ، https://2u.pw/f0vWg
13- سياسة مصر أتجاه القضية الفلسطينية بعد حرب غزة ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، 2024 ، https://ecss.com.eg/45903
14- عام من العدوان على غزة تدمير وتجويع وتهجير،الجزيرة نت ، 2024 ،https://2u.pw/1iC2FmU9
15- عبد اللطيف المناوي ، المرحلة الثالثة من الحرب ، 2024 ، https://2u.pw/Kc84Z
16- فارس ابي صعب ، "طوفان الأقصى" ومابعدها : نحو حركة عالمية لتحرير فلسطين ، 2024 ، https://2u.pw/2Ar52Sr
17- فتحية الدخاخني ، هل تخرق السيطرة (الإسرائيلية) على "رفح الفلسطينية" اتفاقية السلام مع مصر؟ ، صحيفة الشرق الاوسط ، 2024 ، https://2u.pw/ay4BUmAl
18- ما ابعاد "نشر مصر قوات وآليات" على الحدود مع غزة؟ ، صحيفة الشرق الاوسط ، 2024 ، https://2u.pw/9nGR2
19- مايكل ايزنشتات ، الحملة (الإسرائيلية) ضد "حماس" في غزة ، اهداف الحرب والتحديات العملياتية ، 2023 ، https://2u.pw/TwiVm
20- محمد ربيع ، غزة .. عام من العدوان جهود مصرية مشرفة لدعم القضية الفلسطينية ، 2024 ، https://2u.pw/LdoOY
21- محمد عز العرب ، القضايا العشر: الاتجاهات الاستراتيجية في الشرق الاوسط بعد حرب غزة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2024 ، https://2u.pw/tVaDW
22- محمد فريد ، محمد ماهر ، مخاوف القاهرة في مواجهة التوغل الإسرائيلي في رفح: المواجهة والتطرف ، 2024 ، https://2u.pw/IGZDKzf
23- محمد منصور ، أفاق المرحلة الثانية من العمليات البرية (الإسرائيلية) في غزة ، 2023 ، https://2u.pw/8yMnZ
24- محمد منصور ، مسارات الجهود المصرية لإيقاف الحرب في قطاع غزة ، المرصد المصري ، 2024 ، https://marsad.ecss.com.eg/81321/
25- مهند توتنجي ، المرحلة الثالثة من حرب غزة:سيناريو اسرائيلي يشبه مايجري في الضفة الغربية ، 2024 ، https://2u.pw/bGE2Y
26- نيفين اشرف ، اتصالات مكثفة من اليوم الاول ..جهود مصر الدبلوماسية خلال عام من حرب غزة ، جريدة الدستور ، 2024 ، https://www.dostor.org/4830409
27- هشام ملحم ، حر غزة وتداعياتها الإقليمية والعالمية ، 2023 ، https://center-lcrc.org/s/22/43559

رابعاً : المصادر الاجنبية :

1-Anushka ,egypts rol in de-escalating the Israel-hamas war : an assessment , indian council of world affairs sapru houses new delhi 2024 , https://2u.pw/mHetY

2-Egypt gaza dilemmas , crisis group middle east and north Africa briefing n91 , cairo , Washington , newyourk , Brussels , 2024

3 -Fact sheet : israwl and palesting conflict , https://2u.pw/LL2GK

4-Israel and hamas conflict in brief :overview , u.s.policy , and option for 3 congress , congressional research service , 2024

5-rabha allam, Egypt : official and popular reactions to the war in gaza , acpss-al-ahram center for political and strategic studies, https://2u.pw/UQdK5

6-The gaza war reverberates across the middle east , international crisis group November 2023

The 2023 Israeli War on Gaza and the Egyptian Position: A Study of the Political and Security Dimensions

Maha Ayad Hatem
College of Political Science - Al-Nahrain University
Alzaedymahas@gmail.com
Prof.Dr.Riyad Mahdi Al-Zubaidi
College of Political Science - Al-Nahrain University
Dr.riyadh@nahrainuniv.edu.iq

Abstract:
The research reviews the most important stages of the Israeli war on Gaza since October 7, 2023, starting with the intensive aerial bombardment "Iron Swords" and the extensive ground incursions into the Strip, reaching Israel's strategy of de-escalation and focusing on qualitative operations based on accurate intelligence information. The research also sheds light on the repercussions that this war produced at the domestic, regional and international levels, and the transformations that this war will lead to in the international system and the growing role of countries competing with the United States, such as China. The research seeks to analyze the Egyptian position on the war on Gaza in an accurate manner, based on the importance of the Palestinian issue on the Egyptian agenda, as well as its impact on Egypt's national security, as well as the security and stability of the entire region

Keywords: Al-Aqsa Flood, repercussions, Egypt, security dimension, .political dimension